بالعلم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة قال النبي عليه الصلوة والسلام من قرا سورة العنكبوت كان له من الاجر عشر حسنات بعدد
كل المؤمنين والمنافقين سورة الروم مكية الا قوله فسبحان الله حين تمسون وهي ستون او تسع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم غلبت الروم في ادنى الارض ارض العرب منهم لانها الارض المعهودة عندهم او في ادنى ارضهم من العرب واللام بدل من الاضافة وهم من بعد غلبهم
من اضافة المصدر الى المفعول وقرئ غلبهم وهو لغة كالجلب والجلب سيغلبون في بضع سنين فيما روي ان فارس غزوا الروم فوافوهم باذرعات وبصرى
وقيل بالجزيرة وهي ادنى ارض الروم من الفرس فغلبوا عليهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشمتوا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل الكتاب
ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم فلنظهرن عليكم فنزلت فقال لهم ابو بكر رضي الله عنه لا يقرر الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم
على فارس بعد بضع سنين فقال له ابي بن خلف كذبت اجعل بيننا اجلا اناحبك عليه فناحبه على عشر قلايص من كل واحد منهما وجعل الاجل
ثلث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال البضع ما بين الثلث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فجعلاها مائة قلوص
الى تسع سنين ومات ابي من جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد قفوله من احد وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر الخطر
من ورثة ابي وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال تصدق به واستدل به الحنيفة على جواز العقود الفاسدة في دار الحرب واجيب
بانه كان قبل تحريم القمار والآية من دلايل النبوة لانها اخبار عن الغيب وقرئ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم ومعناه ان الروم غلبوا على ريف
الشام والمسلمون سيغلبونهم وفي السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم وعلى هذا يكون اضافة الغلب الى الفاعل لله الامر من قبل
ومن بعد من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين اي له الامر حين غلبوا وحين يغلبون
ليس شيء منها الا بقضائه وقرئ من قبل ومن بعد من غير تقدير مضاف اليه كانه قيل قبلا وبعدا اي اولا وآخرا ويومئذ ويوم يغلب
الروم يفرح المؤمنون بنصر الله من له كتاب على من لا كتاب له لما فيه من انقلاب التفاؤل وظهور صدقهم فيما اخبروا به المشركين وغلبتهم في رهانهم و
ازدياد يقينهم وثباتهم في دينهم وقيل بنصر الله المؤمنين باظهار صدقهم او بان ولى بعض اعدائهم بعضا حتى تفانوا ينصر من يشاء فينصر هؤلاء
تارة وهؤلاء اخرى وهو العزيز الرحيم ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويتفضل عليهم بنصرهم اخرى وعد الله مصدر مؤكد لنفسه لان ما قبله في معنى
الوعد لا يخلف الله وعده لامتناع الكذب عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وعده ولا صحته لجهلهم وعدم تفكرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
ما يشاهدونه منها والتمتع بزخارفها وهم عن الآخرة التي هي غايتها والمقصود منها هم غافلون لا تخطر ببالهم وهم الثانية تكرير للاولى او مبتدا وغافلون
خبره والجملة خبر الاولى وهو على الوجهين مناد على تمكن غفلتهم عن الآخرة المحققة لمقتضى الجملة المتقدمة المبدلة من قوله لا يعلمون تقريرا لجهالتهم

وتشبيها لهم بالحيوانات المقصورة ادراكاتها من الدنيا ببعض ظاهرها فان من العلم بظاهرها معرفة حقايقها وصفاتها وخصايصها وافعالها واسبابها
وكيفية صدورها منها وكيفية التصرف فيها ولذلك نكر ظاهرا واما باطنها فانها مجاز الى الآخرة ووصلة الى نيلها وانموذج لاحوالها واشعارا بانه
لا فرق بين عدم العلم والعلم الذي يختص بظاهر الدنيا اولم يتفكروا في انفسهم اولم يحدثوا التفكر فيها او لم يتفكروا في امر انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها
ومرآة يجتلي فيها للمستبصر ما يجتلي له في الممكنات باسرها ليتحقق لهم قدرة مبدعها على اعادتها قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما
بينهما الا بالحق متعلق بقول او علم محذوف يدل الكلام عليه واجل مسمى ينتهي عنده ولا يبقى بعده وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم بلقاء جزائه عند
انقضاء الاجل المسمى او قيام الساعة لكافرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيرهم في اقطار الارض ونظرهم الى آثار المدمرين قبلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض وقلبوا وجهها
لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها اكثر مما عمروها وعمروا الارض اكثر من عمارة اهل مكة اياها وانهم اهل واد غير ذي زرع
لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالا فيها اذ مدار امرها على التبسط في البلاد والتسلط
على العباد والتصرف فيها في اقطار الارض بانواع العمارة وهم ضعفاء ملجؤن الى واد لا نفع له وجاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات او الآيات
الواضحات فما كان الله ليظلمهم ليفعل بهم ما يفعل الظلمة فيدمرهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم ثم
كان عاقبة الذين اساءوا السوأى اي ثم كان عاقبتهم العقوبة او الخصلة السوأى فوضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم
وانهم جاءوا بمثل افعالهم والسوأى تانيث الاسوء كالحسنى او مصدر كالبشرى نعت به ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون علة او بدل
او عطف بيان للسوأى او خبر كان والسوأى مصدر اساءوا او مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة
ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الآيات واستهزءوا بها ويجوز ان يكون السوأى صلة الفعل وان كذبوا تابعها والخبر محذوف للابهام والتهويل وان
تكون ان مفسرة لان الاساءة اذا كانت مفسرة بالتكذيب والاستهزاء متضمنة معنى القول وقرا ابن عامر والكوفيون
عاقبة بالنصب على ان الاسم السوأى وان كذبوا على الوجوه المذكورة الله يبدؤ الخلق ينشئهم ثم يعيده يبعثهم ثم اليه ترجعون للجزاء والعدول الى الخطاب
للمبالغة في المقصود وقرا ابو عمرو وابو بكر وروح بالياء على الاصل ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين آيسين يقال ناظرة
فابلس اذا سكت وايس من ان يحتج ومنه الناقة المبلاس التي لا ترغو وقرئ بفتح اللام من ابلسه اذا اسكته ولم يكن لهم من شركائهم ممن
اشركوهم بالله شفعاء يجيرونهم من عذاب الله ومجيئه بلفظ الماضي لتحققه وكانوا بشركائهم كافرين يكفرون بآلهتهم حين يئسوا منهم وقيل كانوا

Copyright © King Saud University